العدد 1719 - السنة السادسة
الجمعة 18 المحرم 1435 - الموافق 22 نوفمبر 2013
Friday 22 November 2013 - No.1719 - 6th Year

شرفة احزان

اوقــف عـلـى شـرفـة احـزانـك وحـيـدٍ ونـاد
يـاطـيـر الاحـــلام لاتـرقـا وريـشـك قـصـير
مـايـحـمـلـك غـصـن هـالـغـربـيـه ومـالـك بـلاد
حـزيـن مـثـلـي .. ومـا تـقـدر بـحـزنـك تطير
وحـيـد فـي دربـك الـمـنـسـوج جـمـر وسـهـاد
غـريـب مـثـل ابـتـهـلات الـفـرح لـلـفـقـير
لـو تـشـعـل الـحـلـم فـي لـيـل ابـتـهـالـك مـداد
مـالاحـتـمـالات نـزفـك غـيـر صـبـحٍ ضـريـر
تـمـر فـوضـى الاسـامـي .. والاسـامـي رمـاد
فـي ذاكـــرة لـيـلـك الـمـــزروع بـــرد وهـجـيـر
مـنـذور يـاطـيـر لايـــام الـحـزن وا لـحـداد
مـوجـوع .. مـامـر فـي لـيـل انـتـظـارك بشير
لاتـسـتـبـيـح الأمـــانـــي دام صـبـرك زنـــاد
لـلـهـم والـــدمـــع والـغـربـيـه وجـمـر الـمـصـير
واوقـــف عـلـى شـرفـة ايـا مـك وحـيـدٍ ونـاد :
يـاحـلـم الايـــام لاتـكـبـر وعـمـرك قـصـيـر .!

عبدالله الحارثي

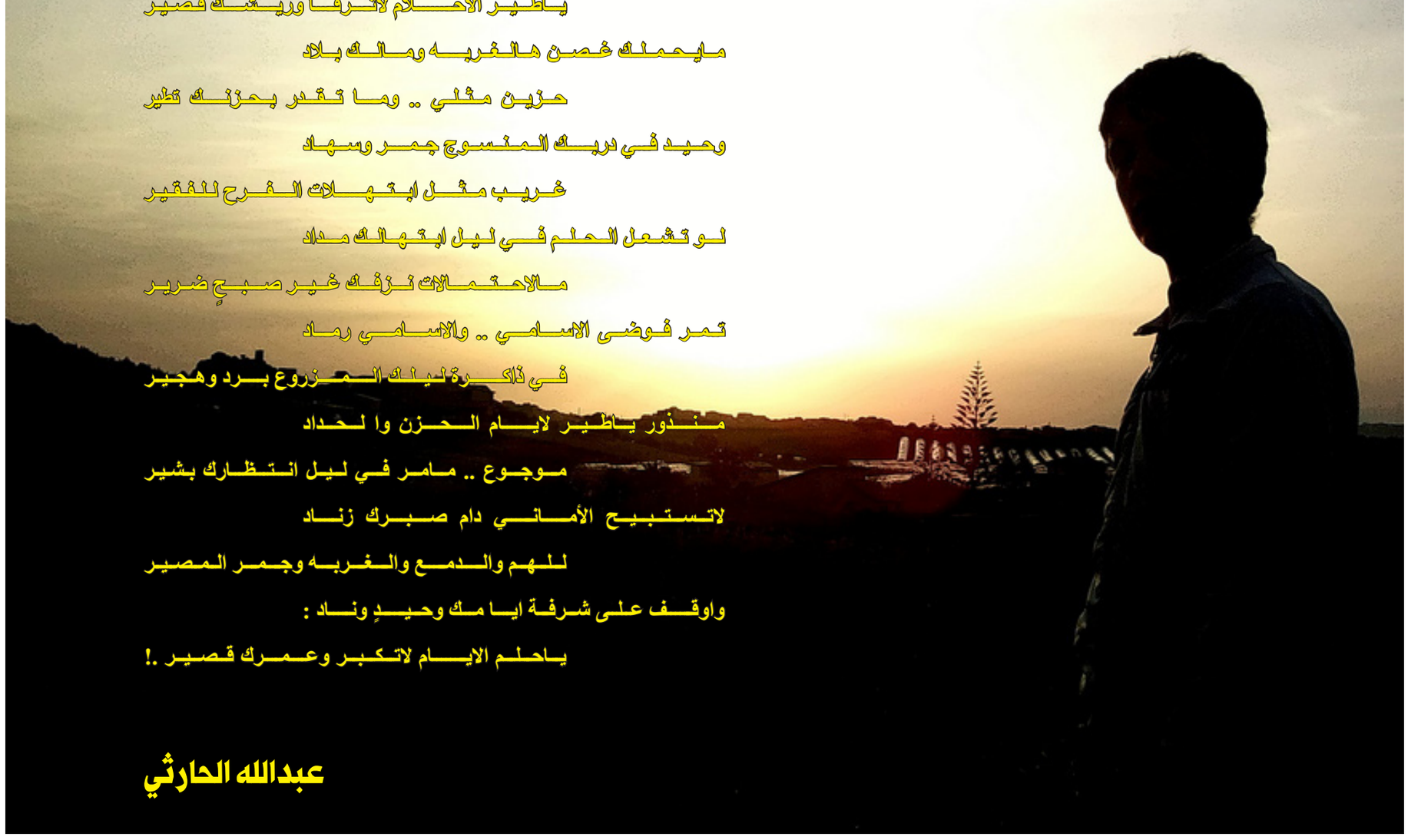

طلال صوت نبت من الرمال !

حين كانت المملكة مجرد صحراء لا تمنح المتعة ولا تهدي العذوبة ولا يرتجى منها الجمال ظهر شاب أسمر نحيل من أجمل بينة طبيعية في هذه البلاد من (الطائف) ممسكا عوده وواقفا بشموخ ويردد اعذب الألحان بصوت فاتن أخاذ ليسجل نفسه كأول صوت عذب عرفته جزيرة العرب.. جاء ليعلم الناس أن الصوت قصيدة والأداء موسيقى .. قدم فلسفة لحنية جديدة خرج بها عن المألوف وغنى قصائد فلسفية من غير النسق المعروف ورغم ذلك كله لم يكن فيلسوفا ولا برجوازيا ولا متعاليا ولم يعرف الناس عنه الا البساطة والنقاء رغم أنه مرتفع جدا حد النجوم وعظيم جدا حد الأساطير ومذهل جدا حد الإعجاز .اعترف به وبفنه عمالقة الفن وأسياده و حين ردد البعض أنه انتهى غنى لهم (سلطنة) بصوته وعوده ليقول لهم أنا سيد الفن وسلطانه وحين جاء وقت الرحيل وقف شامخا ليودع أحبابه تحت الأضواء كنبتة جميلة اينعت وأزهرت وأثمرت في وسط الصحراء لتمنح الجمال وتحول المكان الى واحة غناء .. رحمك الله يا طلال يا صوت الأرض ونقاء الانسان و بساطة العظماء .

.2

عارف كان أجمل شي في حياتي ايه يا حياتي ؟؟
كان أجمل شيء أن انت كل حياتي
توعدني واطير قبل المواعيد
للفرحة اعيد قبل العيد
والقاك يا حبيبي سابقتي هناك

هكذا كانت كلمات الأغاني سفينة مذهلة يحملها بحر من الألحان الذي يحوي في داخله تراث ورائحة وهوية وطن تهبط الارواح اليه قبل الأبدان قبل أن تصبح الأغنية كلام شوارعي والموسيقى مجرد محفز لقطعة القماش أن تلتف حول خصر راقصة والفنان مجرد مهرج يقفز بين الفتيات والمستمع مجرد مصاب بالزار يهز كتفيه ويصفق ويتمايل .. كانت الأغنية جزء من هوية وموروث تقدمه الدول للآخرين ورسالة سامية يفخر الشاعر بان يرتبط أسمه بها والملحن أن يصيغ لحنها والمطرب أن يؤديها .. وقتها كانت الشعوب تحتفي بالفنان لأنه يستحق أما الآن فان جمهور الهز حينما تأخذه النشوة فانه لا يجد عبارة يعبر عنها عن حبه لفنانه الا أن يقول له : بحبك يا حمااار .

صالح النعاشي

عناصر تكوين الرواية بين الحداثة والمطلوب ..

الرواية ماهي إلا كتاب حافل بأجزاء المتناقضات والمتفقات وجامع لأجزاء الدروس المختلفة للعلوم الأخرى

علي لفته سعيد

قاص وروائي وشاعر وناقد عراقي

قيل عن الرواية إنها (كيس منفوخ تضع فيه أي شيء) كون مادتها قابلة لامتصاص ما يدور وما يمكن ان يحدث او يؤثر او يشير او يفسر في المحيط ،وبالتالي الإحاطة بعناصر الصراع من جوانبه المتعددة ، ومن خلال توظيف السرد او توظيفها في خدمة السرد. وقيل في حداثتها ، او قيل عن الرواية الحديثة.. انها (لا قواعد لها.. مفتوحة الابواب والنوافذ على الاشكال والصراعات ممكنة الحدوث التي يراها الروائي غير محددة الاطر) أي ليس لها وازع وليس لها تسلسل منطقي ، بمعنى ان السرد الحديث ، يضع قوالبه في المكان الذي يريده الكاتب لا الذي يريده السرد المنطقي، وبالتالي فان المادة ،هنا قابلة لامتصاص ما يدور في ذهن الكاتب من اجل الوصول الى خلخلة ما هو متعارف عليه لإنتاج شكل جديد له صلاحية مشاغلة القارئ واستغلال طاقاته القرائية للوصول الى فهم القصد وهضم المعنى والحصول على (الكم) الفلسفي لان القراءة ما عادت مادة لقتل الفراغ او انها درس تعليمي . ولان الرواية حسب تعريفها الذي جاء في كتاب صنعة الرواية انها (فن خيالي نثري او حكاية ذات طول معين تصور فيها شخصيات او افعال تمثل الحياة الحقيقية للماضي او الحاضر على شكل حبكة ذات تعقيد ما). من هنا.. فان السؤال الذي يبرز ..ما هو الفرق بين عناصر الروايتين ..من ناحية استلهام روح التعريف من جهة وما يريده القارئ من جهة اخرى ؟ وأين تكمن عناصر الاختلاف ؟ ان الاجابة ستجعلنا نراجع (اجندتنا) بهدوء فنجد..ان عناصر السرد او لنقل مكونات الرواية تكاد تكون واحدة إذ لابد من توافر المكان والزمان والشخصيات والصور والصراع والحوار.. وبالتالي وجود (تفسير) ظاهر او مضمر لقصدية اختيار الموضوعة حتى لو كانت نسب هذه المكونات متفاوتة او مجزاة.. من اجل الوصول الى المعالم الرئيسة لفهم المغزى المستور وغيره مما يبحث عنه القارئ ، إذا أين الاختلاف بين ان اتكون الرواية عبارة عن كيس منفوخ وبين ان تكون لا قواعد لها وليس لها تسلسل منطقي؟

اذا كان السؤال موجها الى القارئ ، فان الاجابة التي يبحث عنها هي ان الحداثة عنده تختلف بدرجة ما عن الحداثة التي جاء بها النقاد الذين طوروا مفهوم الحداثة الى مفهوم ما بعد الحداثة وداثة ما بعد الحداثة وحداثات ما بعد الحداثات وجعلوه مصطلحا لم تحدد اصوله بعد، لان التجريب والتجديد هما من اهم مشكلات الحداثة وهما ينموان بصورة طردية بين عصر الكاتب وعصر القارئ . فكلاهما يعيشان في وقت واحد، لذلك نرى ان الزمن السابق للقارئ أي زمن الكتابة دائما يكون تحت ميزان التحليل المستمر بقوة تعادل اضعاف عصر القارئ الموافق لزمن الكتابة . لذلك .. فان مفهوم الحداثة يعده النقاد مفهوما نقديا او فكريا وجاء (لتخليص الانسان من اوهامه وتحريره من قيوده وتفسيره للكون تفسيرا عقلانيا واعيا) ولان هذه هي الغاية الاساسية فقد جعلوه في حالة تقاطع لأنه (لا يتم ما لم يقطع الانسان صلته بالماضي ويهتم باللحظة الراهنة العابرة أي بالتجربة الانسانية كما هي في لحظتها الانية)، ومن خلال النظر الى هذا المفهوم وربطه بالإنتاج الروائي وبالتعريف الثاني انف الذكر فان استخلاص المغزى يؤدي الى ان ليس هناك ثابت دائما يحكم التحول وبالتالي فان التفسير العقلاني لابد ان ينحاز الى وجه من وجوه الانتاج الثقافي . وبنظرة اخرى الى هذا المفهوم نجده ينادي (بعدم ثبات المعنى وعدم جوهريته ،فلا شيء تحت السطح سوى السطح) . من هنا نتساءل ايضا..هل الرواية الحديثة على وفق هذا المفهوم وعلى وفق إطلاق التسمية عليها على انها رواية حداثوية او إنها تنتمي الى الرواية الجديدة ، لا تهتم بالعمق وبعدم ثبات المعنى الذي تألفت منه اصلا ؟ ان الشروع بان هذه الرواية قد حددها كاتبها سلفا على كونه يريد لها ان تكون على وفق هذا المنظور وحتى على وفق التعريف الثاني ، الذي يعده بعضهم تقليديا او كلاسيكيا لا يؤدي إلا الى الرتابة لأنه سيستخدم ادوات سردية مملة هي عملية قتل الرواية نفسها لان هذا سيؤدي الى احباط القارئ ما لم يجد عناصر الصنعة متكونة اصلا من خلال الموضوعة او من خلال الغاية التي ادت الى ان يكون الانتاج لا وازع له. لان مفهوم القارئ لا يتعدى عن كون الحداثة هي اللعب في الشكل واستغلال خلخلة التسلسل المنطقي كما هو معمول به في روايات العقود الماضية . فإذا ما اخذنا الروايات البكر سنجد إنها جاءت لتلبي حاجة اساسية من حاجات الذات، ثم ننظر الى ما بعدها سنجدها رواية جديدة من ذلك التاريخ الذي تلا مرحلة الولادة أي انها كانت رواية حديثة او ما يصطلح عليه الان (ميتا رواية) لأنها بسهولة ولدت لتكون محمولة على اسباب التجريب ومخالفة لما هو كائن . من اجل اعلاء شان الرواية والانتقال من مرحلة تلبية الحاجات الذاتية الى مرحلة الانتفاع ومن ثم الارتفاع بالمستوى الاجتماعي الطبقي والتعليمي وصولا الى مرحلة استخلاص الكم الفلسفي ومشاغلة العقل لتكوين رؤى جديدة وبالتالي صار الابداع كما تقول (ناتالي سارون) هو الذي لا يراه غير المبدع . كون ان كل ما يقال مأخوذ من واقع معيش لكنه بعيد عن رؤية القارئ مهما تغرب عنه ومهما كانت درجة عمق المخيلة.

ان الاختلاف الذي تبناه الكتاب في ان تكون رواياتهم (حداثوية) لا يخرج على سياق اساسيات تكوين الرواية الا بما تسمح الفكرة (الموضوعة) بالتلاعب بالشكل لأسباب عديدة . ومن هنا ..فان الصنعة هي واحدة من اساسيات الارتقاء فيتخذها المنتج سبيلا ، لان الطريق الموصل الى مشاغلة العقل وعد النص الروائي نصا مكتوبا لا مقروءا يبدأ من خلال استلهام روح العصر وتفسيره تفسيرا عقلانيا ،مستفيدا من التجربة الإنسانية وكل ذلك مرده لان يجعل القارئ يشاركه في من جديد في كتابة ثانية للرواية كما يقول النقاد في مفهوم التلقي ، ومن الأصح أن نقول ان يفهم القارئ القصدية ومغزى العمل الذي أراده الكاتب حتى لو تشعبت تلك القصديات لان في هذا التشعب يكمن الإبداع .. ويأخذ العمل مساحات واسعة من التفكير والمناقشات والتحليل للوصول إلى غاية الكاتب ومداركه بعيدا عن كل حقول ومصطلحات النقاد.. لانها لن تقف عند حد فسرعان ما يأتون بشئ جديد ليجدوا أنفسهم وقد تخلوا عما جاءوا به سابقا نتيجة لتطورات العصر او لتطور رؤاهم ، ولنا في البنيوية مثال على ذلك.

نعود الى سؤالنا لنقول وجهة نظرنا بهدوء لا تحتمل الغموض ان الرواية ماهي إلا كتاب حافل بأجزاء المتناقضات والمتفقات وجامع لأجزاء الدروس المختلفة للعلوم الاخرى . وحامل قصديات يراد منها تخويل الذات بان تخاطب الاخر من زاوية غير منظورة او من خلال خط وهمي يتصل بالصفحات وينتهي بفهم المغزى ، ومداعبة العقل واستغلال طاقاته الفيزياوية لتكوين فعل اخاذ يتحرك كحركة الذرات التي تتلاقح لإنتاج خاصية فلسفية لها ابعاد تشويقية.

فهل تكون الرواية الحديثة حاملة هذا الرأي هي الاجدى والأنفع للقارئ ، ام تبقى الرواية التي عرفت بقاموس اكسفورد هي الرواية التي يجب ان لا تغيب عن الحسبان؟

ان الاجابة هنا . ستكون محض افتراء ، لان الرواية الحديثة يجب ان لا تخرج على كونها رواية حاملة عناصرها التكوينية .. بعيدا عما يبتغي منتجها من ان تكون صنعته الغاية القادرة على تلبية احتياجاته الاعلامية . وكذلك فان الرواية الواقعية او التقليدية او ما يقال عنها الان (الرواية القديمة).. لم تعد تواكب روح العصر اذا بقيت على مسارها تتابع حركة الشخصيات وتقوم برسم المكان والإطناب بالسرد على حساب المغزى . لذلك نرى ان الرواية هي مزج بين الحالتين . وتلك خاصية الابداع القادرة على رسم عناصر الرواية التي يتقبلها القارئ ويسارع الى قراءتها . فكم من رواية اسهم النقاد في صناعة جودتها لكنها بقيت حبيسة الرفوف والعكس صحيح.